(وخمت وجاورها العدو فأهلها % شهداء بين الطعن والطاعون) .

ولم تزل شيزر في أيدي بني منقذ يسكنونها ويحامون عنها ويحفظونها إلى أن جاءت الزلزلة سنة إثنتين وخمسين وخمسمائة فهدمت شيزر وحماه وقتلت صاحبها محمد بن سلطان بن منقذ وهتكت حماه وكان قد ابتنى دارا وزخرفها وجلس فيهاوعنده أولاده وبنو عمة وحاشيته وهم يتفرجون على قرد عندهم فجاءت الزلزلة وهدمت الدار عليهم فلم ينج منهم غير القرد وبادر نور الدين محمود بن زنكي إلى شيزر فتسلمها وعمر أسوارها ودفعها إلى سابق الدين عثمان ابن دايته ولم تزل في عمارة وزيادة إلى أن أخذت من ابن ابنه حصره الملك العزيز محمد بن الملك الظاهر رحمهما ا فتشعثت أحوال المدينة وقلت معايش أهلها لعدم سكنى العسكر بها وأما القلعة فأحوالها منتظمة وأمورها مستقيمة ملتئمة ونهر الأرنط يحلء سفح القلعة وقد بني عليه سكر ليجتمع الماء تحت القلعة ويسمى ذلك الموضع الخرطله .

وقد ذكرها امرؤ القيس في قصيدته الرائية بقوله .

(تقطع أسباب اللبانه والهوى % عشية جاورنا حماة وشيزرا) .

أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد ا بن علوان الأسدي قال أخبرنا أبو البركات محمد بن حمزة العرقي كتابة وأخبرنا عنه سماعا أبو محمد عبد الدائم ابن عمر بن حسين قال أخبرنا أبو القاسم علي بن جعفر السعدي المعروف بابن القطاع قال أخبرنا أبو بكر محمد بن البر اللغوي قال أخبرنا أبو محمد